ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 01 / السنة: 2022 / ص ص: 659- 698

الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية

" دراسة ميدانية وصفية مقارنة "

The differences in the existential vacuum among students of the Department of Psychology and Education Sciences (a comparative descriptive field study)

تاريخ الإرسال: 2022 /01/06 تاريخ القبول: 16 /03/ 2022 تاريخ النشر: 2022 /03/28

عماد الدين مهمل[1] نادية بومجان[2]

1جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، *Email : imadeddine.mhamel@univ-biskra.dz*

مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

2 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، *Email : nadia.boumedjane@univ-biskra.dz*

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي، وقياس الفروق تبعا لمتغير الجنس والشعبة و المستوى الأكاديمي، بلغت عينة الدراسة (120) طالبا وطالبة، من طلبة جامعة بسكرة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية تم اعتماد المنهج الوصفي الاستكشافي الفارقي، واعتمد الباحثان على مقياس الفراغ الوجودي لسارة حسام الدين مصطفى (2013).

وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، والشعبة والمستوى في الفراغ الوجودي.

الكلمات المفتاحية: الفراغ الوجودي؛ خواء المعنى؛ معنى الحياة؛ طلبة الجامعة.

المؤلف المرسل: عماد الدين مهمل، *Email : imadeddine.mhamel@univ-biskra.dz*

Abstract:

The current study aims to reveal the level of existential vacancy and to measure differences according to the gender, division, and academic level. The study sample reached 120 male and female students from the University of Biskra, who were selected in the random, stratified, proportional manner. The two researchers adopted the African Exploratory Description Method and the two researchers relied on the existential vacancy measure of Sarah Hussam eddin Mustafa (2013).

The study found an average level of existential vacuum, and no differences between the average scores of the study sample due to the gender variable, the Division and the academic level.

Keywords: existential vacuum; emptiness of meaning; the meaning of life; university students

مقدمة:

إن معنى الحياة ليس تصورا جاهزا للاستعمال، وإنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه إنسان إلا من خلال عملية بحث يبدؤها محتارا حين تؤرقه مشكلة خلو حياته من المعنى والهدف، أو حين يبدأ يعاني من ما يطلق عليه الفراغ الوجودي Existential Vaccum فيكتشف أنه يعيش حياة فارغة تخلو من المعاني والأهداف، فيقع فريسة للإحباط واليأس، إذ أنه على العكس من الحيوانات، لا توجد لديه دوافع وغرائز تخبره عما يجب عليه أن يعمله أو ينتهجه وعلى العكس من أزمنة سابقة، لا توجد عادات أو تقاليد أو قيم تخبر الإنسان ما يجب عليه أن يعمله، وهو عادة لا يعرف حتى ما يرغب أساسا أن يعمله، وبدلا من ذلك يرغب الإنسان أن يفعل ما يفعله غيره من الناس أو أنه يفعل ما يرغب فيه غيره من الناس أن يفعله. (فرانكل، 1998)

فالمعنى لا يأتي من تلقاء نفسه في الواقع، ولكنه يكتشف من خلال عملية بحث دؤوب، فإذا كانت الغرائز تنتقل عبر الجينات، والقيم تنتقل عبر التقاليد، فان المعاني المتفردة والمتميزة هي اكتشاف شخصي يجب أن يسعى إليها الفرد وأن يكتشفها، وهذا الاكتشاف للمعنى المتفرد، يمكن أن يحدث حتى لو اختلفت كل القيم العالمية تماما كما يؤكد "فرانكل" على أن المعنى لا يمكن تقديمه، وأن المعالج يجب أن يتجنب محاولة فرض معنى معين على المسترشد فالإنسان يجب أن يكتشف معنى حياته بجهده الخاص ومن منظوره المتفرد، كما يعتقد الفرد أنه يكتسب معنى لحياته بصورة رئيسية من مصادر ثلاثة هي: أفعاله المتمثلة في (العمل، النشاط الإبداعي) وقيمه (الجمال، الحقيقة الحب) اتجاهاته لا سيما عند التعرض لموقف أو خبرة لا معنى لها من المعاناة ولا يمكن تغييرها مما يعنى أن معنى الحياة يتغير دائما ولكنه لا يتوقف أبدا عن أن يكون موجودا. (راضي، 2007)

كما تعتبر المرحلة الجامعية احدى المراحل الهامة التي يخوض فيها الفرد تجارب جديدة بعد دخوله إلى عالم أكثر اتساعا، يبدأ فيه بالتخطيط لمستقبله والميل ليصبح أكثر استقلالية بعد أن كان مرتبطا أكثر بعائلته ماديا واجتماعيا، ولكن خلال مساره قد تواجه بعض التحديات والضغوطات في مجال الدراسة أو في حياته الاجتماعية أو الشخصية أو المادية، وبما أن الشعور ببعض الاضطرابات النفسية كالفراغ الوجودي قد يصاحبه خلل في تكامل شخصية الفرد وهذا ما أثبتته نتائج بعض الدراسات التي تناولت متغير الفراغ الوجودي على غرار دراسة (أبو غزالة،2007) التي توصلت إلى زيادة نسب ذوي الإحساس المنخفض بالشعور بمعنى الحياة لدى طلاب جامعة، من هنا ارتأينا إلى تسليط الضوء والبحث في متغير الفراغ الوجودي ومستوى الشعور به لدى عينة من طلبة الجامعة متمثلة في طلبة شعبة العلوم التربوية والعلوم النفسية في جامعة محمد خيضر – بسكرة –

1.مشكلة البحث:

لقد شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، عجز الإنسان عن مواجهتها والتكيف معها، وكذلك صعوبة السيطرة والتحكم فيها أو التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة، فقد كان لهذه التغيرات آثارها في طمس معانى الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد و تصرفاتهم، وعجزهم عن التواصل مع الآخر، وبالتالي العجز عن تحقيق الذات إذ تشير أدبيات علم نفس الشخصية الى أن الشخصية الانسانية مطالبة بأن ترسم هدفا لتحركاتها في الحياة، حتى تمنح الحياة معنى يدفع الشخص الى مواصلة حركته بنشاط ، وأن غياب الهدف يطبع الحياة بمشاعر الرتابة والملل واللامعنى والعبث... الخ، مما تجره هذه الأحاسيس الى صراع وتوتر وأعراض نفسية مختلفة. (الطائي ، 2011)

يشير "فرانكل" أن ما يتعرض له الفرد من حالات توتر واحباط واضطرابات في حياته، وذلك بسبب أن الفرد في هذه الحالات لا يكون لديه هدف أو غرض من العيش في هذه الحياة، بمعنى أن حياته بكل جوانبها بلا معنى، وبذلك تحبط عنده إرادة المعنى مما يجعل اكتشافها صعب ان لم يكن مستحيلا، لذا أن الفرد الغير قادر على اكتشاف معنى من حياته يكون في حالة الشعور بالملل والفتور في الحياة، فالأفراد كثيرا ما يتألمون من عدم وجود معنى للحياة لعدم معرفتهم ماذا ينبغي لهم أن يفعلوه أو ما يريدوه فالفرد الذي يعاني من هذه الحالة يعبر عن نفسه بحالة من التوتر والملل والفراغ الداخلي في نفسه، ويسعى دائما الى الهروب من الحياة اليومية للمجتمع لخلوها من المعنى بسبب أنشطته التي ليس لها معنى. (الخواجا، 2009)

إن الإحساس بالفراغ الوجودي وفقدان معنى الحياة، قد يجلب على الفرد مزيدا من المعاناة والاضطرابات النفسية اذ يكون الفرد في هذه الحالة ضحية لليأس والإحباط واللامبالاة، وذلك لاعتقاده بأن حياته خاوية فارغة من أي معنى أو قيمة، ولافتقاده ما

يكافح أو يعيش من أجله في الحياة وعليه، فان الفراغ الوجودي نتيجة خواء المعنى وفقدان الهدف من الحياة يمثل أحد المشكلات التي قد يعاني منها الشباب، وتعد مرحلة الشباب مرحلة متميزة ومتفردة عن كل المراحل العمرية، ففيها يشعر الفرد بأول لحظة انطلاق في الحياة، والاستقلال التدريجي من سلطة الأسرة وتكوين سلطة مستقلة وأبرز ما في هذه المرحلة العمرية التي توصف بالمرحلة الذهبية، اكتمال النمو والنضج الفكري وأيضا الجسدي، فالشباب من هذا المنطلق هم مصدر بناء الحضارات وعز الأوطان الا أن شبابنا قد تنتابهم حالة من الفراغ الوجودي أو ما يطلق عليه بفقدان المعنى (خلو حياهم من المعنى)، نتيجة الأزمات والأحداث التي تعصف بهم بصورة عامة. (العبيدي، 2015)

انطلاقا مما سبق ذكره برزت الحاجة الى اجراء دراسة تبحث عن مدى انتشار ظاهرة الفراغ الوجودي في الوسط الجامعي والعوامل ذات الصلة به حيث أن مشكلة البحث تتحدد في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة ؟
- هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس؟ (ذكور، إناث)
- هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة باختلاف الشعبة؟ (علم النفس، علوم التربية)
- هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة باختلاف المستوى الأكاديمي؟ (ليسانس، ماستر)

2. أهداف البحث:

- الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.
- التعرف على الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير (الجنس، المستوى الأكاديمي، الشعبة)

3.أهمية البحث:

1.3 الأهمية النظرية:

- أهمية متغير الفراغ الوجودي والذي يعد مؤثر في وجود خلل في الشخصية.

- معرفة الطلبة الذين قد تظهر لديهم مستويات مرتفعة من الفراغ الوجودي وإرشادهم قبل أن تتفاقم لديهم وتتطور حالتهم بحيث يصبح مشكلة قد تؤدي إلى الانتحار في بعض الحالات.

- قد تسهم دراسة الفراغ الوجودي في حل بعض المشكلات النفسية والاجتماعية وتعديل بعض الاتجاهات والأدوار في الحياة ولما لا النجاح في القياد بها.

-أهمية المرحلة العمرية التي سيتم تطبيق الدراسة عليها وهي فئة الطلبة الجامعيين التي تشكل ثروة حقيقية لبناء المجتمع وتقدمه.

- إن هذه الدراسة تسير في الاتجاه العالمي الحديث والذي يهتم بدراسة النواحي الايجابية والإنسانية في السلوك، وقد تعد هذه الدراسة إثراء للأطر النظرية النفسية العربية في هذا المجال.

2.3 الأهمية التطبيقية :

تبدو الأهمية التطبيقية في ما يترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان التربوي والنفسي وتتمثل الأهمية العملية في :

—قد تسهم أو تفيد في تقديم فهم أعمق لمدى الحاجة في تقديم الخدمات الإرشادية إضافة إلى تحسين طرق التدريس والتقويم داخل المنظومة الجامعية وذلك من خلال تفعيل دور مراكز الإرشاد النفسي والدورات العلمية والتكوينية وذلك بهدف الوصول بالفرد إلى أقصى إمكانياته ليفيد في تنمية المجتمع على أسس سليمة وصحيحة.

-قد تمهد الدراسة الحالية لدراسات لاحقة تفيد في استخدام برامج انتقالية وخطط توجيه وإرشاد نفسي للطلبة الجامعيين.

-تزويد أصحاب القرار بواقع مستويات الفراغ الوجودي وذلك بهدف تطوير الخدمات النفسية والتربوية والعلمية المقدمة للطلبة.

-قد تفيد هذه الدراسة المختصين والمعالجين النفسانيين من حيث زيادة فهمهم لانخفاض معنى الحياة (الفراغ الوجودي) وهذا الأمر يساعد على بلورة برامج إرشادية قائمة على نظرية الإرشاد والعلاج الوجودي بالمعنى.

-قد تفيد هذه الدراسة في استقطاب الباحثين المهتمين في مجال علم النفس الإرشاد كإضافة إلى الفلسفة الوجودية وتطبيقاتها في ميدان الإرشاد النفسي.

-إثراء المكتبات بموضوع هذا البحث.

4. التعريف بمتغيرات البحث إجرائيا : Terms Limitation

1.4 الفراغ الوجودي :Extential Vaccum

تعريف فيكتور فرانكل (1982) Frankl: عرفه بأنه شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من أجله ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه ويصبح مقيدا ومأسورا بهذه الحالة. (فرانكل، 1982)

تعريف رولو ماي (1993) May: عرفه بأنه حالة تتولد بإحساس الناس بأنهم عاجزون عن أن يفعلوا أي شيء له أثره الايجابي في حياتهم الخاصة، او فيه ما يخص العالم من حولهم. (ماي، 1993)

وقد تبنى الباحثان في هذه الدراسة تعريف " فيكتور إيميل فرانكل "نظرا لاعتماد الاتجاه النظري لفيكتور إيميل فرانكل في الدراسة الحالية.

2.4 التعريف الإجرائي لمصطلح الفراغ الوجودي :

يعرف على أنه حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ يشعر فيها الطالب الجامعي بالتشاؤم والشك في الدوافع البشرية والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة والإحساس بعدم القيمة في الحياة، ويقاس بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص (الطالب الجامعي) من خلال إجابته على فقرات مقياس الفراغ الوجودي المستخدم في البحث.

5. الدراسات السابقة :

1.5 عرض الدراسات السابقة :

- دراسة سارة حسام الدين مصطفى (2013) بعنوان :"الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي." وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الفراغ الوجودي واضطرابات الشخصية لدى عينة من شباب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب الجامعي، بلغ عددهم (537) من الذكور والإناث، وتراوحت أعمارهم ما بين (18،24) عاما بمتوسط عمري(21) سنة، وتكونت أدوات الدراسة من : مقياس الفراغ الوجودي، ومقياس اضطرابات الشخصية (إعداد الباحثة) وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي :
  - وجود علاقة ارتباطيه بين درجات أفراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية.
  - عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي وكذلك على مقياس اضطرابات الشخصية تبعا لمتغيرات (النوع، المرحلة الدراسية التخصص الأكاديمي – لغة الدراسة).
- دراسة (العبيدي،2015) بعنوان (الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات) المؤلفة عينتها (200) طالبا وطالبة من جامعة بغداد وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفراغ الوجودي لدى طلبة جامعة بغداد، فضلا عن

التعرف بالفروق في الفراغ الوجودي لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس (ذكور إناث) كذلك وفق متغير التخصص الدراسي (علمي، إنساني)، وأظهرت النتائج أن الطلبة المفحوصين ضمن هذه الدراسة لا يعانون من فراغ وجودي ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين في الجنس على متغير الفراغ الوجودي وذلك لصالح الطلبة الذكور، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير التخصص(علمي إنساني) .

- دراسة (الجمعان، الخيكاني، 2017) بعنوان (خواء المعنى لدى طلبة الجامعة) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى خواء المعنى لدى طلبة الجامعة والكشف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى خواء المعنى تبعا لمتغير (الجنس، التخصص)، إذ قام الباحثان بإعداد مقياس خواء المعنى وبعد التخصص من الشروط السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة البصرة من كلا التخصصين الإنساني والمتمثل في كلية التربية للعلوم الإنسانية والعلمي متمثلا في كلية التربية لعلوم الصيرفة تم اختيارهم بطريقة المعاينة العشوائية الطبقية وللعام الدراسي (2017-2018)، وتم التوصل إلى أن طلبة الجامعة يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بخواء المعنى مع وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بخواء المعنى لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق بين التخصص الإنساني والتخصص العلمي في مستوى الشعور بخواء المعنى لصالح التخصص العلمي.
- دراسة (هبة خالد كامل، 2018) بعنوان الفراغ الوجودي والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بالانبساط – الانطواء لدى طلبة الجامعة، حيث هدفت الدراسة الي التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى الطلبة، الكشف عن الفروق في الفراغ الوجودي تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) والتخصص (علمي إنساني) الكشف عن الفروق في المسؤولية الاجتماعية تبعا لمتغير النوع

الاجتماعي ذكور إناث والتخصص علمي إنساني، التعرف على الفروق في الانبساط– الانطواء تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور إناث) والتخصص (علمي إنساني)، الكشف عن العلاقة بين الفراغ الوجودي والمسؤولية الاجتماعية بالانبساط و الانطواء لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة باختيار عينة من طلبة الجامعة بغداد بلغ عددهم (400) طالبة وطالبة موزعين على (4) كليات من التخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي 2016-2017 اختيروا بالطريقة العشوائية متعددة المراحل وبالأسلوب المتناسب، وقد تبنت الباحثة أداة لقياس الفراغ الوجودي وكذلك مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تكييفه على طلبة الجامعة وقامت ببناء مقياس الانبساط – الانطواء، قد توصلت الباحثة إلى النتائج مفادها غياب المعنى أدى إلى تسيد الفراغ الوجودي لدى اغلب الطلبة نتيجة افتقارهم إلى مقومات الحياة وغموض المستقبل، يتسم أفراد المجتمع بالقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية أن أفراد البحث يمتلكون شخصية تتسم بالانبساط وغياب الشخصية التي تتسم بالانطواء تعرض طلبة الجامعة للإحباط واليأس نتيجة غياب المعنى لاسيما الإناث ساعد على ظهور فروق في الفراغ الوجودي لصالح الإناث، كما طبيعة المناهج وأسلوب التدريس ساعد على عدم ظهور فروق في التخصص بالرغم من الإسهام النسبي لكل من الفراغ الوجودي والمسؤولية الاجتماعية في الانبساط الانطواء إلا أن الفراغ الوجودي يسهم إسهاما عكسيا في حين تسهم المسؤولية الاجتماعية إسهاما طرديا وتحظى بدرجة إسهام اكبر.

–دراسة (نيرمين زين الدين المحسن، 2019) بعنوان التفكير الخاطئ والفراغ الوجودي وعلاقتهما باضطرابات الشخصية لدى طلبة جامعة البعث)، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى كل من (معنى الحياة، انتشار التشوهات المعرفية، اضطرابات الشخصية) لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة والبحث الكشف عن العلاقة بين متوسط درجات الطلاب على قائمة التشوهات المعرفية

ودرجاتهم على اختبار اضطرابات الشخصية، التعرف على العلاقة بين درجات الطلاب على مقياس الفراغ الوجودي ودرجاتهم على اختبار اضطراب الشخصية التعرف على الفروق في متوسطات درجات العينة على مقياس الفراغ الوجودي تبعا لمتغير الجنس والاختصاص والتعرف على الفروق في درجاتهم على متغير اضطرابات الشخصية تبعا لمتغير الجنس والاختصاص والتعرف على الفروق في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية تبعا لمتغير الجنس والاختصاص بلغت عينة الدراسة (500) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية حيث تم اختيار كليتين من الكليات التطبيقية وهما : العلوم الصحية والهندسة الميكانيكية بالإضافة إلى كليتين من الكليات النظرية وهما كلية الآداب والعلوم الإنسانية ثم تم اختيار احد الأقسام من كل كلية وتم تطبيق الدراسة على أقسام السنة الأولى والسنة الرابعة، وقام الباحث باستبعاد (20) استبيانا نظرا لعدم استيفائهم للشروط البحثية اللازمة وعدم استكمالها، توصلت نتائج البحث إلى أن نسبة التشوهات المعرفية بلغت نسبة 16.2، ونسبة الفراغ الوجودي بلغت نسبة 19.2 اعلي نسبة انتشار لأعراض اضطرابات الشخصية لدى أفراد العينة كان في اضطراب الشخصية الاعتمادية حيث بلغت نسبة انتشار 22، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على قائمة التشوهات المعرفية ككل ومقاييسها الفرعية ودرجات الطلاب على مقاييس اضطرابات الشخصية جميعها، كما أظهرت وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في مقياس معنى الحياة الشخصية ككل ودرجاتهم في اضطرابات الشخصية الآتية (الهستيرية البارانوية الاكتئابية المضادة للمجتمع الحدية الاعتمادية) كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث على قائمة التشوهات المعرفية ككل وأبعادها الفرعية، وجود فروق دالة إحصائيا بين

متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار معنى الحياة الشخصية ككل وفي أبعاده الفرعية ككل لصالح الإناث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على المقاييس الفرعية لاضطرابات الشخصية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في الكليات التطبيقية وطلاب الكليات النظرية على قائمة التشوهات المعرفية ككل وفي أبعادها الفرعية، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الكليات التطبيقية وطلاب الكليات النظرية على اختبار معنى الحياة وأبعاده الفرعية لصالح الكليات التطبيقية.

- دراسة (أمل إبراهيم الخالدي، 2016) بعنوان الحاجة إلى الحب لدى الشباب وعلاقتها بالفراغ الوجودي حيث هدفت إلى تقصى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة، قسم الإرشاد النفسي والإرشاد التربوي جامعة المستنصرية، العراق، بلغت عينة الدراسة (310) طالبا وطالبة ، إذ تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية والعشوائية، وأسفرت النتائج التي توصل اليها الباحثة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس الفراغ الوجودي بالاتجاه السالب والتي تدل على أن طلبة الجامعة عينة الدراسة لا يعانون من الفراغ الوجودي بل أن هناك معنى لحياتهم.
- دراسة (عبد المحسن عبد الحسين خضير، 2016) بعنوان المعنى في الحياة عن طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية، حيث هدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى معنى الحياة عند طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية، والكشف عن دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بالمعنى في الحياة وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) ونوع السكن (مدينة، ريف) واشتملت عينة البحث على (200) طالب وطالبة من (5) أقسام علمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم معالجة البيانات إحصائيا باستعمال برنامج (spss) وأظهرت النتائج وجود مستوى معين للمعنى في الحياة عن عند عينة البحث كما أظهرت عدم وجود فرق دال

إحصائيا وفق متغير نوع السكن، ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير الجنس (الذكور ، الإناث) كما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في تفاعل متغيري البحث.

-دراسة (زقاوة أحمد، 2020) بعنوان معنى الحياة كمؤشر على الصحة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة غليزان، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى ادراك الشباب لمعنى الحياة كمؤشر على الصحة النفسية استخدم فيها البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس معنى الحياة لمحمد حسن الأبيض (2010)، حيث طبقت الأداة على عينة من الشباب الجامعي قدرت ب (140) طالب وطالبة من المركز الجامعي غليزان– الجزائر- وأظهرت النتائج من قبل الباحث أن الوزن النسبي لمعنى الحياة لدى الطلاب كان (82.24 %) وهو مستوى مرتفع ، وقد جاء ترتيب محاور المقياس الاتي : الهدف من الحياة بوزن نسبي (87.04 %)، التسامي بالذات بنسبة (82.18 %) تحمل المسؤولية بنسبة (78.42 %) وأخيرا الرضا والقبول لوزن نسبي (72.66 %) ، كما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس والمستوى الأكاديمي الدراسي وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا للتخصص ما عدا مجال الرضا والقبول كان لصالح التخصصات العلمية.

2.5 التعقيب على الدراسات السابقة :

يتبين من ما تم عرضه في الدراسات السابقة، بأن الفراغ الوجودي يملأه كل من المعنى والمدركات المفهومة من قبل الفرد والامتلاء هذا يكون نسبيا وكميا، ويختلف كما بين "فرانكل"من شخص إلى أخر معين من يوم إلى أخر أو حتى من ساعة إلى أخرى. (Frankl, 1992)

تبين نتائج الدراسات السابقة الأهمية القصوى لموضوع الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعات والضرورة الملحة لإخضاعه للبحث والتقصي لما له من نتائج كبيرة،

حيث أبرزت الدراسات السابقة أهمية الفراغ الوجودي وارتباطه مع العديد من المتغيرات النفسية والتربوية المهمة لدى طلبة الجامعة وبعض العينات الأخرى، والتي تؤثر بدورها بشكل كبير على مسيرتهم الدراسية و الأكاديمية، فقد بينت دراسة (حسان الدين مصطفى، 2013) وجود علاقة ارتباطيه بين الفراغ الوجودي واضطرابات الشخصية لدى طلبة الجامعة، أما دراسة "خالد كامل"، (2018) فقد بينت ان الفراغ الوجودي يسهم إسهاما عكسيا ونسبيا في سلوك الانطواء والانبساط لدى طلبة الجامعة .

أما من حيث درجة الفراغ الوجودي متمثلا في خواء المعنى كعرض أساسي له مرتفعة أيضا في نتائج دراسة (الجمعان، الخيكاني، 2017)، دراسة (رحال، ماريو، 2019) لدى عينة الطلبة الجامعيين، دراسة (خالد كامل، 2018) لدى عينة الطلبة الجامعيين.

وبالنسبة للفروق في الفراغ الوجودي تبعا لمتغير الجنس فقد أشارت نتائج دراسة (العبيدي، 2015) وجود فروق دالة إحصائيا حسب الجنس لصالح الطلبة الذكور في الفراغ الوجودي، أما دراسة(خالد كامل، 2018) فقد أظهرت نتائجها وجود فروق حسب متغير الجنس في الفراغ الوجودي لصالح الطلبة الإناث، وأظهرت دراسة (رحال ماريو، 2019) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار معنى الحياة الشخصية ككل وفي أبعاده الفرعية ككل لصالح الإناث وأظهرت دراسة (الجمعان، الخيكاني، 2017) وجود فروق في الشعور بخواء المعنى لصالح الطلبة الإناث أما بالنسبة للفروق حسب التخصص فقد أظهرت نتائج دراسة (الجمعان، الخيكاني، 2017) وجود فروق تعزى الي التخصص في الشعور بخواء المعنى لدى الطلبة لصالح طلبة التخصص العلمي، وفي دراسة (رحال، ماريو 2019) أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الكليات التطبيقية وطلاب الكليات النظرية على اختبار معنى الحياة وأبعاده الفرعية لصالح الكليات التطبيقية.

-وقد استفاد الباحثان من هاته الدراسات كونها ساعدت من بلورة الموضوع على مختلف تفاصيله المتعلقة أساسا بمحددات البناء المنهجي، انطلاقا من منهج الدراسة طريقة المعاينة، وأداة البحث، ومناقشة نتائجه، والإطار النظري الخاص بمتغير الفراغ الوجودي، وتعد هذه الدراسات منطلقا أساسيا للدراسة الحالية.

- ونجد أن بعض من الدراسات السابقة تناولت متغير مرادف لانخفاض مستوى الفراغ الوجودي والمقصود هنا هو المعنى من الحياة حيث قام الباحث بتبني هذه الدراسات نظرا للعلاقة التي تربط المتغيرين والمتمثلة في الأساس النظري لنظرية الإرشاد والعلاج بالمعنى لفيكتور إيميل فرانكل.

- ونجد أن جميع الدراسات السابقة تبرهن على أهمية متغير الفراغ الوجودي وفي مدى تأثيرها على مجموعة من المتغيرات النفسية والتربوية والمعرفية لدى طلبة الجامعات وان مستوى الفراغ الوجودي المنخفض لدى الطلبة الجامعيين يساعدهم على إيجاد معنى لحياتهم ولوجودهم فيها ويساعدهم كذلك في انجاز مهامهم ومسؤولياتهم الشخصية والدراسية والمجتمعية، ويشكل تبني الهدف والمعنى لديهم عاملا مساعدا، يدفعهم إلى المثابرة وتحقيق التقدم والتميز في الانجاز الأكاديمي، ويؤكد القياس التشخيصي لمستوى الفراغ الوجودي لدى عينة الطلبة الجامعيين وما ينتج عنه من مؤشرات علمية داعمة لتنمية الشعور بالمعنى في الحياة، لذلك جاءت هاته الدراسة للتعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة محمد خيضر – بسكرة-، والكشف عن الفروق بين متوسطات درجاهم تبعا لمتغيرات الجنس والمستوى الأكاديمي والشعبة.

6.الجانب النظري للدراسة :

1.6 مفهوم الفراغ الوجودي :

يرى " فرانكل" أن ظاهرة الفراغ الوجودي تتمثل بشعور الفرد بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من أجله، حيث يجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ

داخل نفسه، ويصبح مقيدا ومأسورا بهذه الحالة كما أشار" ماي" إلى ظاهرة الفراغ الوجودي بأنها حالة تتولد من إحساس الأفراد بانهم عاجزون عن أن يفعلوا أي شيء له أثره الإيجابي في حياتهم الخاصة أو فيما يخص العالم من حولهم، ويعرف" ايزنشرو " الفراغ الوجودي بأنه حالة تعبر عن تجنب المعنى في حياة الفرد وانعدام الهدف أو فقدانه، والخواء من المعنى يعد احد المفاهيم الذي يقترب في معناه من مفهوم الفراغ الوجودي وقد يكون عرضا للفراغ الوجودي، وقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم خواء المعنى أو اللامعنى في الحياة في علاقته ببعض المتغيرات النفسية، فقد أشارت نتائجها إلى أن خواء المعنى يؤدي إلى ظاهرة الفراغ الوجودي، وهو خبرة الافتقاد الكلي للمعنى الشخصي للفرد وهذا بدوره يتسبب في الكثير من الأعراض المرضية مثل القلق والإدمان والانتحار والاضطرابات الشخصية واليأس والإحباط والاغتراب. (المصاروة، 2018)

وتؤكد "لوكاس" : أن الفراغ الوجودي ليس بعصاب، ولكنه يشكل أرضية خصبة لنمو العصاب. (ماربو، 1998)

ويرى "باترسون" أن الفراغ الوجودي ليس مرضا بحد ذاته، ولكنه يؤدي إلى الإصابة بالمرض أو ظهور سلوكيات تدميرية تعود على الفرد وعلى مجتمعه بشكل عام بالضرر والأذى (باترسون، 1990)

2.6 نظرية فيكتور فرانكل : (Frankl Theory)

ولد "فيكتور فرانكل" في فيينا (النمسا) عام " 1905 "ودرس الطب وحصل على أعلى الشهادات، عمل كأخصائي للأعصاب والطب النفسي، وشغل منصب رئيس للمستشفى الإكلينيكي الشامل للاضطرابات العصبية في فيينا، ثم عمل أستاذا في عدة جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وحينما كان يعمل في الطب النفسي كان أحد تلاميذ "فرويد"، ثم تأثر بكتابات الفلاسفة الوجوديين أمثال (هيدجر وشيلر) ثم بدأ يطور فلسفته الوجودية الخاصة وعلاجه الوجودي. (الخواجا، 2009)

تعد النظرية التي قدمها "فرانكل" من أهم الإسهامات التي قدمها هذا العالم الوجودي لعلم النفس الحديث إذ كانت الحياة التي عاشها سببا أساسيا في وضعه لهذه النظرية، ولا سيما تلك المرحلة التي عاشها في معتقلات التعذيب الألمانية و ما شهد فيها من ألام وعذاب، وإبان وجوده في تلك المعتقلات لاحظ " فرانكل " أن الرجال الذين كانوا يتعرضون لعملية التعذيب معه كانوا يستسلمون للموت بمجرد أن يفقدوا أحاسيسهم بوجود معنى للحياة مما يؤدي بهم إلى الإحساس بالفراغ الوجودي الذي يجعلهم يستسلمون . (خالد كامل، 2018)

إذا كانت أفكار" فرانكل " تدور حول قدرة الإنسان على أن يحيا حياة أفضل وأكثر رحابة إذا ما استطاع تجاوز المحددات الجسدية والنفسية لوجوده وتسامى عليها، حينها فقط يستطيع الإنسان أن يدخل إلى الأبعاد الأكثر رقيا وهي الأبعاد الروحية، كما يركد على أهمية البعد المعنوي، كبعد مميز للكائن الإنساني والذي يختلف عن البعد البدني (Physical Dimension)، والبعد النفسي فهذا البعد المعنوي هو البعد الذي تتواجد فيه الظواهر الإنسانية في تميزها الفريد فعلى سبيل المثال أن الحب والضمير هما من أكثر الظواهر الإنسانية روعة ويمثلان مظاهر القدرة الإنسانية الفريدة التي يختبر فيها الإنسان قدرته على تجاوز الذات إذ يتخطى ذاته إما باتجاه كائن بشري أخر أو باتجاه معنى ما ويكون الحب هو تلك المقدرة التي تمكن الإنسان من إدراك كائن بشري أخر في صميم تفرده الإنساني، ويكون الضمير هو المقدرة التي تمكنه من إدراك وفهم أي موقف يمر به. (فتحي، 2005)

ولم يكن "فرانكل" يفكر في هذه الأبعاد الروحية من وجهة نظر دينية وإنما كان ينظر إليها على أساس الوجود الإنساني كله الذي تنطوي عليه القيم والمعاني التي هي جوهر الوجود الإنساني وأعمق مستويات وجوده. (Frankl, 1984)

واستنادا لما تم عرضه يرى الباحثان أن المشاعر السلبية كالسأم والملل والضجر اللاجدوى، و الاكتئاب، والقلق، والوحدة، من المشاعر السلبية التي يشعر بها الفرد

والناتجة عن إحساسه بالإحباط والفشل وانعدام الأهداف النابعة عن إحساسه بالفراغ الوجودي، مثل هذه المشاعر السلبية تحث الفرد على البحث عن مهرب للتخلص منها إذ يلجأ إلى ممارسة بعض السلوكيات التعويضية مثل سلوك الانطواء للتخلص من هذه المشاعر وان كان لمدة قصيرة.

7.الجانب الميداني للبحث :

سيتم عرض الإجراءات المتبعة في البحث الحالي من حيث تحديد مجتمع البحث والعينة والأداة المستخدمة بعد التحقق من الشروط السيكومترية لها ومن ثم تطبيقها على عينة الدراسة وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا من ثم تحليل ومناقشة النتائج.

8.منهج البحث :

لقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الاستكشافي الفارقي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بموضوع البحث والاتجاه نحو تصنيف هذه الحقائق والبيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها وتحديدها بصورة كمية وكيفية.

9.حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية شعبة علم النفس وعلوم التربية من كل المستويات (ليسانس– ماستر) للسنة الجامعية (2020- 2021).

10. مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث على طلبة جامعة محمد خيضر، من شعبة علم النفس وعلوم التربية حيث وبعد الرجوع إلى السجلات الإحصائية في إدارة الكلية بين أن مجموع عدد الطلبة في هاتين الشعبتين بلغ (1216) طالبا و طالبة .

11. عينة البحث:

بما أن المجتمع الأصلي متمثل في طلبة مرحلة الجامعة مقسم إلى تخصصات تندرج ضمنها مستويات (ثانية ليسانس، ثالثة ليسانس، أولى ماستر، ثانية ماستر) فقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية وذلك لتباين أحجام الطبقات (المستويات)، و قد بلغ حجم عينة البحث (120) طالبا وطالبة ضمن جميع التخصصات والمستويات بقسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر - بسكرة -

الجدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة حسب المستوى والطور الأكاديمي:

	السنة الثانية ليسانس	السنة ثالثة ليسانس	السنة الأولى ماستر	السنة الثانية ماستر	المجموع
عدد الأفراد في المستوى	396	290	338	192	1216
عدد العينة المأخوذة	39	29	33	19	120

المصدر: من إعداد الباحثان

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع المجتمع الأصلي حسب المستويات الأكاديمية بقسم علم النفس وعلوم التربية جامعة محمد خيضر – بسكرة – حيث تكونت من (1216) طالبا وطالبة بكل التخصصات، كما بين عدد أفراد العينة من كل مستوى حيث قدر أفراد مستوى الثانية ليسانس (39)، وأفراد مستوى الثالثة ليسانس (29) وأفراد مستوى الأولى ماستر (33) وعدد أفراد الثانية ماستر (19)، علما أنه تم

استرجاع جميع النسخ مكتملة البيانات وذلك بالحرص على استرجاعها والتأكد من استكمال البيانات الشخصية.

الجدول رقم (2): خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والشعبة الدراسية :

الشعبة الدراسية	الجنس		المجموع	النسبة المئوية %
	ذكور	إناث	/	/
علوم التربية	10	65	75	62.50
علم النفس	12	33	45	37.50
المجموع	22	98	120	%100

المصدر: من إعداد الباحثان.

12.أداة البحث :

-مقياس الفراغ الوجودي :

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على : مقياس الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة من إعداد الباحثة " سارة حسام الدين مصطفى"(2013)، الذي قنن على البيئة المصرية، حيث يهدف المقياس في الأصل إلى قياس الفراغ الوجودي وما ترتب عنه من محاور تمثلت في (الملل، اليأس، اللاهدف، اللامعنى) لدى عينة من طلبة الجامعة خاصة مع ندرة المقاييس التي تقيس تلك الأبعاد في البيئة الجزائرية المحلية، وذلك في حدود ما اطلع عليه الباحثان ضمن الدراسات النفسية والتربوية السابقة.

- **وصف المقياس:**

يتألف المقياس في صورته الكاملة على (64) فقرة موزعة على (4)محاور كالاتي:

1- محور الملل Boredom (19) عبارة

2- محور اليأس Despair (17) عبارة

3- محور اللاهدف Purposelessness (14) عبارة

4- محور اللامعنى Meaninglessness (14)عبارة.

الجدول رقم (3): توزيع عبارات مقياس الفراغ الوجودي طبقا للعوامل المكونة له :

رقم البعد	البعد	أرقام العبارات	عد العبارات
01	الملل	1،5،9،13،17،21،25،29،33،37،41،45،49،52،55،57، 62، 59،64.	19
02	اليأس	2،6،10،14،18،22،26،30،34،38،42،46،50،53،56، 60،63	17
03	اللاهدف	3،7،11،15،19،23،27،31،35،39،43،47،51،54	14
04	اللامعنى	4،8،12،16،20،24،28،32،36،40،44،48،61، 58	14
مجموع مفردات المقياس			64

- **مفتاح التصحيح :**

دائما (3)، أحيانا (2)، نادرا (1)

في العبارات السلبية دائما : (1)، أحيانا (2) نادرا (3)

العبارات السلبية: (5، 9، 13، 19،23، 25، 29، 30، 35، 41، 45، 51، 55، 58، 61)

يتم الحصول على الدرجات الخام بجمع الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة في كل محاور وعبارات المقياس، ثم يتم حساب متوسطها الحسابي بقسمة مجموعها على عددها وكلما كان المتوسط مرتفعا دل ذلك على ارتفاع درجة الفراغ الوجودي لدى أفراد عينة الدراسة.

ويتم تصنيفه في الفئات التي تم الحصول عليها كالتالي :

عدد الفئات = 3حيث أعلى درجة = 3 وأقل درجة = 1 أي أن المدى = 3-1=2

وبما أن طول الفئة = المدى /عدد الفئات أي 2 ÷3 + 0.66 فيكون طول الفئة هو 0.66

الجدول رقم (4): فئات المتوسطات الحسابية لتحديد درجة الموافقة على مقياس الفراغ الوجودي :

حساب طول الفئة	1.66 = 0.66 +01	2.32 = 0.66+1.66	3 = 0.66+2.32
الفئة	01 ⇦ 1.66	1.67 ⇦ 2.32	2.33⇦ 03
درجة الشعور بالفراغ الوجودي	درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة

المصدر: من اعداد الباحثان.

قام الباحثان بإعادة التحقق من الشروط السيكومترية لأداة البحث المتمثلة في مقياس الفراغ الوجودي لصاحبته "سارة حسام الدين مصطفى" (2013) المقنن سابقا على البيئة المصرية، وهذا عن بعد توزيعها على عينة استطلاعية بلغت (30) طالب وطالبة قسم العلوم الاجتماعية تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- **الخصائص السيكومترية للأداة :**

- **صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):**

لحساب صدق المقارنة الطرفية للعينة تم اختيار (27 %) فئة عليا، و (27 %) فئة دنيا من مجموع العينة على حسب قسم المقياس تصاعديا، فكان عدد كل مجموعة (8) مفردات، ليتم حساب الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا وكان ذلك باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين فكانت النتائج في الجدول التالي:

الجدول رقم (5): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين المجموعتين العليا والدنيا للمقياس وأبعاده:

البعد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		(ت)	درجة الحرية (Df)	Sig	القرار عند مستوى دلالة 0.05
	الفئة العليا	الفئة الدنيا	الفئة العليا	الفئة الدنيا				

الفراغ الوجودي	128.12	89.25	9.90	2.54	10.75	7.92	0.00	توجد فروق
الملل	1.98	1.42	0.16	0.14	7.18	14	0.00	توجد فروق
اليأس	1.94	1.25	0.12	0.13	10.59	14	0.00	توجد فروق
اللاهدف	1.98	1.41	0.24	0.13	5.76	14	0.00	توجد فروق
اللامعنى	2.10	1.50	0.18	0.10	7.95	14	0.00	توجد فروق

المصدر: من إعداد الباحثان وذلك بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 20

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة مستوى الدلالة (sig) بلغت 0.00 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 وعليه فان الأداة بمحاورها تتميز بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي، وقابل للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

- **الصدق الذاتي:**

الجدول رقم (6): قيمة معامل الثبات وقيمة معامل الصدق الذاتي لمقياس الفراغ الوجودي :

الأداة	معامل ثبات المقياس	معامل الصدق

		الذاتي
مقياس الفراغ الوجودي	0.919	0.95

المصدر: من إعداد الباحثان وذلك بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss، وبرنامج Excel

- **ثبات المقياس وفق معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمقياس :**

الجدول رقم (7): قيمة الثبات وفق معادلة ألفا كرونباخ لمحاور مقياس الفراغ الوجودي:

المحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ	النتيجة
الملل	0.74	مقبول
اليأس	0.77	مقبول
اللاهدف	0.70	مقبول
اللامعنى	0.68	مقبول

المصدر: من إعداد الباحثان وذلك بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss V.20

الجدول رقم (8): قيمة الثبات وفق معامل ألفا ألفا كرونباخ ووفق معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس الفراغ الوجودي:

الأداة	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
مقياس الفراغ الوجودي	0.919	0.900
النتيجة	مقبول	مقبول

المصدر: من إعداد الباحثان وذلك بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 20

من خلال الجدول رقم (7) و الجدول رقم (08) تم حساب معامل ألفا كرونباخ حيث كانت قيمته (0.91)، وتم حساب معامل الثبات لمحاور المقياس حيث تراوحت قيمتها بين 0.68 إلى 0.77 وهي قيم مقبولة، وتم حساب ثبات التجزئة النصفية بلغت قيمة معامل الثبات (0.90) وذلك باعتماد معامل تصحيح الطول لسبيرمان براون حيث بلغت قيمة معامل الارتباط لكارل بيرسون بين نصفي المقياس (0.81)، ومنه ما دل على وجود نسبة ثبات عال وأن الحد الأدنى المتفق عليه لمعامل الثبات هو (0.60)، ومن نستنتج أن أداة الدراسة التي قمنا بالتحقق من شروطها السيكومترية لمعالجة الإشكالية المطروحة صادقة وثابته في جميع فقراتها وهي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

-إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية :

بعد تحديد عينة الدراسة، وتحديد عدد الطلبة في كل مستوى أكاديمي وبعد التحقق من الشروط السيكومترية لأداة الدراسة وقابليتها للتطبيق النهائي، بدأ تطبيق أداة جمع البيانات في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية في الفترة الممتدة من 20- مارس 2021 إلى غاية 20 / 07 / 2021، وقد بلغت عينة الدراسة الأساسية للدراسة (120) بمعدل (60) طالبا وطالبة من كل قسم أكاديمي، مع تذكير المفحوصين بعدم ترك العبارات دون إجابة والتأكد من ذلك بعد انتهائهم وذلك باستيفاء البيانات الشخصية، وشكرهم على حسن تعاونهم.

-الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لمعالجة بيانات ونتائج الدراسة اعتمد الباحثان على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) الإصدار رقم 20، وبرنامج (Microsoft Excel) إصدار 2013، حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية :

- المتوسط المرجح، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية. لقياس مستوى الفراغ الوجودي

- معامل "ألفا كرونباخ" ،" معامل الارتباط لكارل بيرسون"، "معامل سبيرمان براون " للتحقق من الثبات وفق معامل التجزئة النصفية.

- اختبار كولمجروف-سمرنوف للتحقق من اعتدالية التوزيع.

- اختبار" ت " لعينتين مستقلتين (T-test) للتحقق من دلالة الفروق في الفراغ الوجودي تبعا لمتغير الجنس والشعبة الدراسية، والطور الدراسي الأكاديمي.

13.عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.13 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول: ونصه ما يلي : ما مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة:

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط المرجح، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة عن إجاباتهم على مقياس الفراغ الوجودي ومحاوره والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (9): قيم المتوسط المرجح الخاصة بالمقياس:

المتوسط المرجح	مستوى (درجة) الشعور بالفراغ الوجودي
من 01 إلى 1.66	منخفض
من 1.67 إلى 2.32	متوسط
من 2.33 إلى 03	مرتفع

المصدر:من إعداد الباحثان.

من خلال الجدول رقم (9) قيم المتوسط المرجح تراوحت بين 01 -03 وهذا تبعا لبدائل المقياس (دائما، أحيانا، نادرا) أي بعد حساب المتوسطات الحسابية لمحاور المقياس والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي نقوم بمقارنتها حسب الفئات في المتوسط المرجح لاستخلاص النتيجة ومن ثم عرضها وتحليلها وفق الاطار النظري والدراسات السابقة.

الجدول رقم (10): قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمحاور المقياس والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي :

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار/ النتيجة	الترتيب
الملل	19	1.67	0.28	درجة متوسطة	02
اليأس	17	1.64	0.35	درجة منخفضة	01
اللاهدف	14	1.74	0.31	درجة متوسطة	03
اللامعنى	14	1.75	0.34	درجة متوسطة	04
الفراغ الوجودي	64	1.69	0.28	درجة متوسطة	/

المصدر:من إعداد الباحثان

من خلال الجدول رقم (10) مستوى الفراغ الوجودي كان متوسطا أي بنسبة متوسطة على الدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي وأبعاده الأربعة، وجاء مجال اليأس في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته 1.64، ويليه محور الملل بمتوسط بلغ 1.67، ويليه محور اللا هدف بمتوسط حسابي قدر ب 1.74، ثم بعد اللا معنى بمتوسط حسابي قيمته 1.75، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي 1.69، وهذا يعني أن أفراد العينة من طلبة الجامعة عينة البحث يشعرون بالفراغ الوجودي بنسبة متوسطة، ما عدا محور اليأس الذي تبين من خلاله أن طلبة الجامعة عينة البحث يشعرون بالفراغ الوجودي بدرجة منخفضة، أي أن لديهم مستوى مقبول من التفاؤل وحب الحياة، وبالتالي فان استجابات العينة على مقياس الفراغ الوجودي

تراوحت بين الدرجات المنخفضة والدرجات المتوسطة وهذا يعني أن الطلبة الجامعيين عينة البحث يشعرون أو لديهم نوع من الإدراك الإيجابي لمعنى الحياة، خاصة في محور اليأس والذي يعتبر من عاملا أساسيا من عوامل الشعور بالفراغ الوجودي لدى الإنسان، والذي جاءت نتيجته بدرجة منخفضة، وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (العبيدي،2015) ودراسة (الخالدي، 2016)، ودراسة (خضير، 2016)، ودراسة (أحمد، 2020)، ويمكن القول أن النتيجة المتوصل اليها مقارنة بالظروف الصعبة التي مرت بها بلادنا خاصة في ظل الأزمة السياسية في مطلع عامي 2019- و2020 المتمثلة في التحولات السياسية والمرحلة الانتقالية التي عاشتها بلادنا، إضافة إلى الأزمة الصحية التي عاشها العالم و المتمثلة في جائحة كورونا (كوفيد 19) والانعكاسات التي خلفتها على المستوى الصحي والاجتماعي وعلى الصعيد الإنساني بصفة عامة، وهذه النتائج أظهرت أنها تعكس سعة الأفق التي يتمتع بها الشباب الجامعي وقدرته على التجاوب الإيجابي مع المتغيرات الحياتية متمثلة في التكيف النفسي مع المشكلات المعترضة، وهو ما يمكنه من الحفاظ على الاستقرار النفسي والاجتماعي، كما يمكن تفسير هذه النتيجة المتوصل اليها وفق نظرية "فيكتور فرانكل" وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي، والذي ذهب بدوره إلى مساق مفاده أن معنى الحياة هو حالة يسعى اليها الإنسان ويحركها إشباع دافع داخلي يطلق عليه إرادة المعنى وحب الحياة والتمسك بها لمجابهة كل لحظات اليأس ويرجع الباحثان هذه النتيجة أيضا إلى أن الطلبة الجامعيين من فئة الشباب وكون هذه الفئة لديها المكونات الأساسية في هذه الحياة كالثراء الوجودي والأمن النفسي والأمل خاصة عندما يدرك الفرد قوته ويستفيد منها في تحقيق أهدافه التي قام برسمها في حياته، فيكون لديه مستوى من التعلق الإيجابي بالحياة والرضا عنها وتوافقت نتائج الدراسة أيضا مع دراسة (كاظم فارس، 2016)، حيث يمكن أن نفسرها بالرجوع إلى نظرية "فرانكل" إذ أن وجود المعنى في أي جانب وخاصة عند لحظات اليأس سواء كان بيولوجيا، أو نفسيا أو اجتماعيا فان ذلك يكون هدفا يسعى اليه ويعيش من أجله، كما قد يستمد الطلبة الجامعيين مصادر متنوعة لتحقيق معنى الحياة وعدم الشعور بحالة الفراغ الوجودي، منها الظروف الأسرية المستقرة، والعلاقات الطيبة مع الأشخاص،

الوظيفة المهنية ممارسة الهوايات، القيم والمعتقدات الدينية، كما أن الطلبة الجامعيين تكون لديهم دافعية مقبولة في مرحلة الشباب، فالوجوديون يرون أن الإنسان يحيا حياة قصدية، أي أنه يعيش بهدف، والهدف هو الذي يعطي معنى لحياته، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (المحسن،2019).

2.13 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: ونصه: هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة عينة البحث باختلاف الجنس (ذكور/إناث):

الجدول رقم (12): نتائج التحقق من اعتدالية التوزيع الطبيعي للبيانات (الفراغ الوجودي):

الأداة	**kolmogorov-smirnov** sig
مقياس الفراغ الوجودي	0.20

المصدر: من إعداد الباحثان وذلك باعتماد مخرجات برنامج Spss v .20

من خلال الجدول رقم (12) قيمة الدلالة لاختبار (كولوموجروف-سميرنوف) بلغت (0.20) وهي قيمة أعلى من (0.05)، مما يعني أن البيانات تتوزع توزيعا اعتداليا وطبيعيا، ومنه تحقق شرط استخدام اختبار (T-test) لحساب دلالة الفروق، وذلك وفق الجدول التالي:

الشكل 1: منحنى التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة.

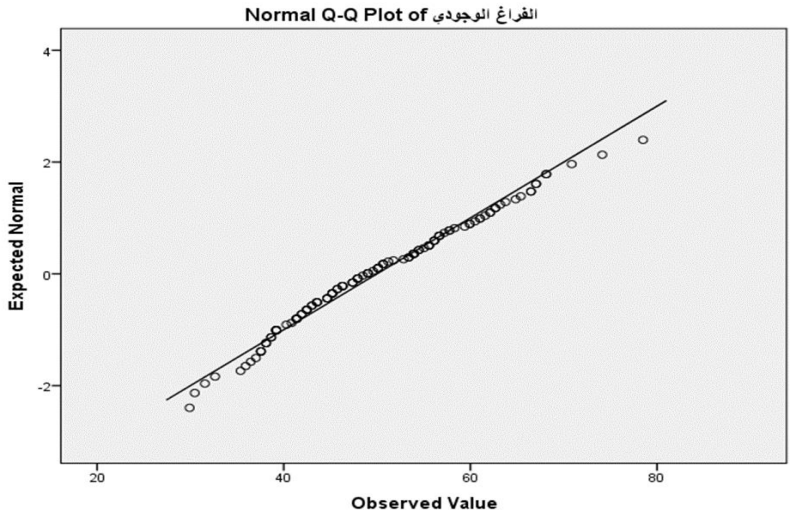

المصدر: من إعداد الباحثان باعتماد مخرجات برنامج Spss V.20

الجدول رقم (13): نتائج اختبار (T) لدراسة الفروق بين الجنسين في الفراغ الوجودي.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	قيمة Sig2 tailled	الدلالة الإحصائية عند 0.05
الذكور	22	51.10	10.75	118	0.57	0.568	لا توجد فروق
الإناث	98	49.75	9.86				

المصدر: من إعداد الباحثان باعتماد مخرجات برنامج Spss V.20

من خلال الجدول رقم (13) المتوسط الحسابي للفراغ الوجودي لدى الذكور بلغ (51.10)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى فئة الإناث (49.75) بفرق قدره (1.35) وهو

فرق منخفض وغير دال إحصائيا، كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة T بلغت (0.57) كما بين قيمة Sig 2 tailled والتي بلغت (0.568) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى الشعور بحالة الفراغ الوجودي بين الجنسين عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث اختلفت نتائج هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة منها دراسة (العبيدي،2015) والتي توصلت لوجود فروق لصالح فئة الإناث، ودراسة (الخيكاني، الجمعان،2017) ودراسة (المحسن،2019) بالمقابل توافقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (مصطفى، 2013) ودراسة (خضير، 2016) ودراسة (زقاوة أحمد،2020)،حيث يمكن تفسير هذه النتائج إلى تقارب تصورات الإناث والذكور اتجاه تحديد المعنى في الحياة خصوصا ما تعلق بتحديد ورسم الأهداف المستقبلية، تحقيق وتوكيد الذات، تحمل المسؤولية، الأمل في الحياة، ممارسة الهوايات المفضلة لدى الطالب الجامعي في أوقات الفراغ، وإشباع الرغبات بالإضافة إلى كل المؤشرات الاجتماعية، تبين تقارب وتوحد الجنسين في أنماط الحياة اليومية، فبالرغم من أن عينة الدراسة عاشت فترة حجر صحي جراء جائحة كورونا covid19 إلا أنها أكدت على نفس التمثلات اتجاه الحياة من خلال استخدام وسائل الترفيه منها الوسائط التكنولوجية متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بغض النظر عن نوع الجنس.

3.13 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث: ونصه هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة عينة البحث تبعا لمتغير الشعبة (شعبة علوم التربية، شعبة علم النفس):

الجدول رقم (14): نتائج اختبار (T) لدراسة الفروق بين طلبة شعبة علوم التربية وطلبة شعبة علم النفس على مقياس الفراغ الوجودي.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	قيمة Sig2 tailled	الدلالة الإحصائية عند 0.05
شعبة علوم التربية	60	51.45	10.84	113.81	1.60	0.112	لا توجد فروق
شعبة علم النفس	60	48.54	8.93				

المصدر: من إعداد الباحثان باعتماد مخرجات برنامج Spss V.20

من خلال الجدول رقم (14) المتوسط الحسابي للفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علوم التربية بلغ (51.45)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى طلبة شعبة علم النفس (48.54) بفرق قدره (2.91)، وهو فرق منخفض وغير دال إحصائيا، كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة T بلغت (1.60) كما بين قيمة Sig 2 tailled والتي بلغت (0.112) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى الشعور بحالة الفراغ الوجودي تعزى للتخصص والشعبة الدراسية بين طلبة علوم التربية وطلبة علم النفس، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (زقاوة ، 2020)، ودراسة (العبيدي،2015)، ودراسة (هبة خالد كامل،2018)، ويعزي الباحثان هذه النتيجة إلى التشارك في نفس الظروف الجامعية نظرا لانهم ينتسبون نفس الكلية أو بالأحرى نستطيع القول نفس القسم الدراسي في ميدان العلوم الاجتماعية بالقطب الجامعي شتمة، لذا لا أثر لهذا المتغير على شعورهم بمعنى الحياة

من عدمه، إضافة إلى تقارب خصوصيات الموديلات والمقاييس الدراسية في هاتين الشعبتين في عروض التكوين، وربما حتى نفس هيئة التأطير العلمي والبيداغوجي، كما أن الشعبة أو التخصص الأكاديمي لا تؤثر على الشعور بالفراغ الوجودي، وادراك وتحديد معنى الحياة لدى الطلبة، وقد نفسر هذا لدرجة الوعي الأكاديمي تجاه واقع الجامعة والكلية، ومستقبلهم وتسليمهم به بحيث يمكنهم من الحفاظ على التوازن وعدم الشعور بالملل والعجز واليأس، من خلال اجتناب الوقوع في مواجهة الضغوط وإبراز التحدي المستقبلي في الحصول على شهادة التخرج والظفر بمهنة مستقرة تمكنهم من العيش الكريم، كما قد يعزي الباحثين هذه النتيجة إلى عملية التوجيه السليم أو الرضا عن التوجيه الأكاديمي الجامعي لهاتين الشعبتين، من طرف الطلبة عينة الدراسة ودرايتهم بمخرجاته المهنية وحظوظ العمل المتاحة في سوق الشغل، بحيث أن المهن المتاحة في الشعبتين شبه متقاربة خاصة في مجال الصحة النفسية المدرسية.

4.13 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع: ونصه هل يختلف الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة عينة البحث باختلاف المستوى الأكاديمي (الليسانس، الماستر):

الجدول رقم (15): نتائج اختبار (T) لدراسة الفروق بين طلبة مستوى الليسانس وطلبة مستوى الماستر:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	قيمة Sig2 tailled	الدلالة الإحصائية عند 0.05
طلبة الليسانس	68	51.42	10.47	118	1.79	0.075	لا توجد فروق
طلبة الماستر	52	48.14	9.11				

المصدر: من إعداد الباحثان باعتماد مخرجات برنامج Spss V.20

من خلال الجدول رقم (15) المتوسط الحسابي للفراغ الوجودي لدى طلبة مستوى الليسانس بلغ (51.42)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى طلبة طور الماستر (48.14) بفرق قدره (3.28)، وهو فرق منخفض وغير دال إحصائيا، كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة T بلغت (1.79) كما بين قيمة Sig 2 tailled والتي بلغت (0.075) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى الشعور بحالة الفراغ الوجودي تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي (مستوى الليسانس، مستوى الماستر)، و اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (زقاوة،2020) دراسة (حسام الدين مصطفى،2013) ويعزي الباحثان هذه النتيجة إلى أن مرحلة الجامعة بكل مستوياتها مهمة في بناء تمثلات وتصورات عن معنى الحياة بغض النظر عن الطور والمستوى الأكاديمي للطالب كما أنها حلقة تربط مرحلة المراهقة وبداية الشباب ومرحلة الرشد بحيث أن من خصوصيات هذه المرحلة هي التفكير في بناء خطط مستقبلية، وتحقيق الأهداف بعيدا عن الاستسلام للسلبيات التي قد تنتج عن الواقع المعاش، كما أن للمستويين الأكاديميين نهاية تتوج بشهادة تخرج بحيث تجعل الطالب يفكر في الحصول عليها للبحث عن العمل والولوج إلى عالم الشغل بالنسبة لطلبة مرحلة الليسانس والمشاركة في اجتياز مسابقة الدكتوراه والالتحاق بالدراسات العليا، بالنسبة لطلبة الماستر.

خاتمة:

نظرا للأهمية البالغة والكبيرة التي يقوم بها التعليم الجامعي في تكوين الطالب في مختلف جوانبه وبالتالي مساعدته على تجويد حياته، والعيش في كنف الأمن والسعادة الداخلية النفسية التي تحقق له الاتزان في شخصيته و تجعله قادرا على مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع وتساعده على مواجهة مشكلات الحياتية المتغيرة باستمرار، تبرز أهمية مساعدة الأفراد والطلبة الجامعيين خاصة على التقليل من

الشعور بالفراغ الوجودي ومظاهره، والمساعدة في رفع مستوى تحقيق الذات والمعنى في الحياة لديهم من خلال تقوية إرادة المعنى، خاصة لدى الشباب متمثلة في الطلبة الجامعيين الذين هم العمود الفقري لكل الأمم التي تسعى لتحقيق التطور والازدهار في جميع المجالات وعلى مستوى كل الأصعدة.

خلاصة عامة:

نستخلص مما سبق و بعد بلورة المشكلة المحورية للدراسة في الكشف على مستوى الشعور بالفراغ الوجودي لدى الطالب الجامعي تقابله عدم تحقيق المعنى في الحياة وذلك في ضوء متغير الجنس والشعبة والمستوى الأكاديمي، حيث تمكن الباحثان استنادا الى هذه الدراسة من الإجابة على تساؤلات مشكلة الدراسة، كما سمحت لنا ببلورة جوانب مهمة في تطبيقات علم النفس الوجودي والإرشاد بالمعنى كتوجه حديث في علم النفس الإنساني من خلال متغير الفراغ الوجودي، وذلك عن طريق المنهج الوصفي الاستكشافي المقارن والذي تبنته الدراسة الحالية، والتي يمكن أن تقدم قيمة علمية نظرية وعملية، لهيئة التدريس ولمركز المساعدة النفسية والتربوية على مستوى الجامعة، حيث وانطلاقا من التحقق من مستوى الفراغ الوجودي لدى الطلبة عينة الدراسة والذي كان بدرجة متوسطة وقريبة من الدرجة المنخفضة وهو ما يعتبر مؤشرا علميا يساعد الهيئات الاستشارية المتخصصة في مجال الصحة النفسية في الوسط الجامعي من مساعدة الطلبة في تحقيق دافعية أقوى لتحفيز السلوك وتوجيه الطاقة الإيجابية لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي السليم ومنه النجاح في الحياة وتحقيق معنى فيها بدرجة أكبر وأقوى.

قائمة المراجع:

1. رحال ماريو. (1998). **مدى فعالية برنامج ارشادي قائم على نظرية العلاج بالمعنى في خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودي**، رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس، مصر.

2. رغداء عباس عبد الطائي . (2011). **تطور المعنى في الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأنماط المعاملة الوالدية**، رسالة ماجستير، علم النفس التربوي . كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، االعراق.

3. رولو ماي. (1993). **البحث عن الذات**. (الجسماني عبه علي، المترجمون) لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

4. س.ه باترسون. (1990). **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**. (حامد عبد العزيز الفقي، المترجمون) الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

5. عبد الرحمان فتحي. (2005). **فعالية العلاج بالمعنى في تخفيض أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا**، أطروحة دكتوراه. كلية التربية، مصر: جامعة سوهاج.

6. عبد الفتاح الخواجا. (2009). **الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق**. عمان،الأردن: دار الثقافة للنشر.

7. عدي محمد المصاروة. (2018). **فعالية برنامج ارشادي وجودي لخفض أزمة الهوية والفراغ الوجودي وتنمية قبول الذات لدى عينة من المراهقين،**

أطروحة دكتوراه منشورة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الارشاد النفسي. كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية.

8. عفراء إبراهيم خليل إسماعيل العبيدي. (2015). **الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات**. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص* ، 399-410. تم الاسترداد من https://search.emarefa.net/detail/BIM-692260

9. فوقية راضي. (2007). **معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدائية**. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 17* (57)، 429 - 464.

10. فيكتور فرانكل. (1982). **الإنسان يبحث عن المعنى**. (منصور طلعت، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبو الانجلو مصرية.

11. فيكتور فرانكل. (1982). **بحث الإنسان عن المعنى**. (منصور طلعت، المترجمون) الكويت: دار القلم.

12. فيكتور فرانكل. (1998).**إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى**. (ايمان فوزي شاهين، المترجمون) القاهرة، مصر: دار زهراء الشرق.

13. هبة خالد كامل. (2018). **الفراغ الوجودي والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بالانبساط- الإنطواء**، أطروحة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي. مجلس كلية التربية، العراق: جامعة بغداد.

14. Frankl, V. (1984). ***Man's search for meaning***. New-york: Washington square press.

15. Frankl, V. (1992). ***Man's search for meaning... and introduction to logotherapy***. Boston massachusetts: Beacon press 25.